

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(9) الدعوة في كل مكان وزمان لصالح الإسلام والمسلمين عامة ، لا لصالح قوم ضد الآخرين ، فمن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية يعزر. فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصف كل دعوة تشق عصا المسلمين وتمزق وحدتهم بأنّها دعوى منتنة ، وكيف لا تكون كذلك وهي توجب انهدام دعامة الكيان الإسلامي. ج. نزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دار هجرته والتفت حوله القبيلتان: الأوس والخزرج ، فمرّ شاس بن قيس - الذي كان يحمل في قلبه ضغناً للمسلمين - على نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأوس والخزرج في مجلس يتحدثون فيه ، فغاطه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية. فقال: قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملوهم بها من قرار ، فأمر فتى شاباً من اليهود كان معهم ، فقال: اعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث ، يوم إقتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حُضير بن سمالك الأشهلي ، وعلى الخزرج عمرو بن الذُئمان البياضي ، فقتلا جميعاً . دخل الشاب اليهودي مجتمع القوم فأخذ يذكر مقاتلتهم ومضاربتهم في عصر الجاهلية فأحى فيهم حميتّها حتى استعدّوا للنزاع والجدال ، وأخذ الشاب يوجج نار الفتنة .